



مؤسسات المعلومات النوعية / مرحلة أولى

محاضرة أكاديمية: المكتبات العامة

الموضوع: المكتبات العامة - المفهوم، الأهمية، الأهداف، الوظائف، والتحديات المعاصرة

مقدمة

تعتبر المكتبات العامة من أهم المؤسسات الثقافية والتعليمية في أي مجتمع متحضر. فهي تمثل الذاكرة الحية للأمم، ومراكز الإشعاع الفكري التي تتيح المعرفة لجميع فئات المجتمع دون تمييز. في هذه المحاضرة، سنتناول دراسة شاملة للمكتبات العامة من حيث مفهوما، أهميتها، أهدافها، الوظائف التي تؤديها، والتحديات التي تواجهها في عصر التحول الرقمي.

أولاً: مفهوم المكتبات العامة وخصائصها

المكتبة العامة هي مؤسسة ثقافية واجتماعية وتربوية، تهدف إلى جمع مصادر المعرفة وتيسير استخدامها لجميع أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم وأعمارهم ومستوياتهم الثقافية، وذلك بشكل مجاني أو مقابل رسوم رمزية. وتعد المكتبة العامة "جامعة الشعب" التي تقدم خدماتها للجميع دون تمييز، وتوفر بيئة مناسبة للتعلم المستمر والتثقيف الذاتي.

تتميز المكتبات العامة بمجموعة من الخصائص المهمة:

- العمومية والشمولية: فهي تفتح أبوابها لجميع أفراد المجتمع (أطفال، شباب، شيوخ، باحثين، وهواة) دون أي قيود تتعلق بالسن أو الجنس أو المستوى التعليمي.

- المجانية: تقدم خدماتها الأساسية مجاناً، باعتبار أن المعرفة حق للجميع.
- تنوع مصادر المعلومات: تضم مجموعات متنوعة من الكتب، المجلات، الصحف، المخطوطات، والمواد السمعية والبصرية.
- الطابع الاختياري: ارتياد المكتبة العامة هو عمل اختياري ينبع من رغبة الفرد في المعرفة.

ثانياً: أهمية المكتبات العامة في المجتمع

تلعب المكتبات العامة دوراً حيوياً في تنمية المجتمعات والارتقاء بها ثقافياً وعلمياً واجتماعياً. ويمكن تلخيص أهميتها في الجوانب التالية:

- نشر الثقافة والوعي: تساهم المكتبات العامة في نشر الثقافة والأدب بين أفراد المجتمع، وترغبهم في القراءة والمطالعة.
- دعم التعلم مدى الحياة: تعتبر المكتبات العامة مراكز أساسية للتعلم المستمر خارج الإطار التعليمي الرسمي.
- التنمية الاجتماعية: توفر المكتبة بيئة آمنة للتفاعل الاجتماعي والثقافي من خلال استضافة الندوات والمحاضرات.
- دعم البحث العلمي: تقدم المكتبات العامة الدعم للباحثين والطلاب من خلال توفير المراجع والمصادر المتنوعة.
- استثمار أوقات الفراغ: تشجع المكتبات الأفراد على استغلال أوقات فراغهم بطريقة إيجابية ومفيدة.

ثالثاً: أهداف المكتبات العامة

تسعى المكتبات العامة لتحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية التي تخدم المجتمع:

الهدف التعليمي: دعم المؤسسات التعليمية من خلال توفير مصادر التعلم المساندة، وتشجيع التعليم الذاتي والمستمر.

الهدف التثقيفي: إمداد الأفراد بالمعلومات العامة في مختلف المجالات، وتوسيع مداركهم الثقافية والفكرية.

الهدف الإعلامي: توفير المعلومات والأخبار الصحيحة والموثوقة للمواطنين.

الهدف الترويحي: توفير مواد القراءة الممتعة والأنشطة الترفيهية الهادفة.

دعم محو الأمية: المساهمة الفعالة في برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

رابعاً: وظائف المكتبات العامة وأقسامها

لتحقيق أهدافها، تقوم المكتبات العامة بمجموعة من الوظائف الأساسية التي تتوزع على أقسامها المختلفة:

1. قسم التزويد وبناء المجموعات

يختص هذا القسم بتوفير وتنمية مصادر المعلومات بمختلف أشكالها (مطبوعة، سمعية بصرية، ورقمية .) وتشمل وظائفه:

- اختيار المواد المكتبية التي تتناسب مع احتياجات المجتمع المحلي.
- الحصول على المصادر من خلال الشراء، الإهداء، التبادل، أو الإيداع القانوني.
- تقييم المجموعات المكتبية وتحديثها باستمرار.

2. قسم المعالجة الفنية (الفهرسة والتصنيف)

يهدف هذا القسم إلى تنظيم مصادر المعلومات لتسهيل الوصول إليها واسترجاعها. وتشمل وظائفه:

- الفهرسة: الوصف المادي والموضوعي للكتب والمواد الأخرى وإعداد الفهارس.
- التصنيف: ترتيب المواد المكتبية على الرفوف وفقاً لأنظمة التصنيف العالمية.

3. قسم خدمات المستفيدين

يعتبر هذا القسم واجهة المكتبة، ويقدم الخدمات المباشرة للجمهور:

- الخدمة المرجعية: الإجابة على استفسارات المستفيدين وتوجيههم للمصادر المناسبة.
- الإعارة: إتاحة استعارة الكتب والمواد الأخرى للاستفادة منها خارج المكتبة.
- الإرشاد والتوجيه: تدريب المستفيدين على كيفية استخدام المكتبة.

- الخدمات الثقافية: تنظيم المعارض والمحاضرات والندوات.

خامساً: التحديات المعاصرة التي تواجه المكتبات العامة

في ظل التطور التكنولوجي المتسارع وثورة المعلومات، تواجه المكتبات العامة مجموعة من التحديات التي تتطلب التكيف والتطوير المستمر:

1. تحديات التحول الرقمي والتكنولوجي

- البنية التحتية التقنية: الحاجة الماسة لتحديث البنية التحتية التكنولوجية وتوفير أجهزة حاسوب متطورة.
 - المكتبات الرقمية والافتراضية: المنافسة الشديدة مع مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت.
 - الفجوة الرقمية: التحدي المتمثل في تقديم الخدمات للمستخدمين الذين يفتقرون إلى المهارات الرقمية.
- ### 2. التحديات المالية والإدارية

- نقص التمويل: تعاني العديد من المكتبات العامة من ضعف الميزانيات المخصصة لها.
 - تأهيل الكوادر البشرية: الحاجة المستمرة لتدريب وتأهيل أمناء المكتبات للتعامل مع التقنيات الحديثة.
- ### 3. التحديات المتعلقة بالمحتوى وحقوق الملكية

- إدارة المحتوى الرقمي: صعوبة إدارة وحفظ المصادر الرقمية وتوفيرها بشكل مستدام.
- حقوق الملكية الفكرية: التحديات القانونية المتعلقة بإتاحة المصادر الإلكترونية.

4. تحديات تغير احتياجات المستخدمين

- تغير أنماط القراءة: عزوف بعض فئات المجتمع، خاصة الشباب، عن القراءة التقليدية.
- تطوير الخدمات: الحاجة إلى ابتكار خدمات جديدة وغير تقليدية لجذب الجمهور.

الخاتمة

رغم التحديات الكبيرة التي تواجهها المكتبات العامة في العصر الرقمي، إلا أن دورها يظل محورياً وأساسياً في بناء مجتمعات المعرفة. إن نجاح المكتبات العامة في المستقبل يعتمد على قدرتها على

التكيف مع المتغيرات التكنولوجية، وتحويل التحديات إلى فرص من خلال دمج التقنيات الرقمية مع الخدمات التقليدية، وتطوير برامج مبتكرة تلبي الاحتياجات المتجددة للمجتمع، لتظل المكتبة العامة منارة للثقافة وملاًذاً للباحثين عن المعرفة في كل زمان ومكان.